

الدكتورة / أمل مكنون - طبيبة نساء وتوليد تتحدث .. لـ (الأكنوبر):

## الزواج المبكر من أهم الظواهر الإنسانية التي تتطلب الوقوف أمامها بحزم تعدد حالات الإجهاض والحمل خارج الرحم من أهم عواقب الزواج المبكر



**أكدت الدكتورة أمل مكنون طبيبة نساء وولادة بمستشفى الثورة العام على أهمية**

**الاستشارة الطبية للمقدمات على الزواج وخاصة حالات الزواج المبكر للفتيات صغيرات السن ..**

وقالت الدكتورة أمل في حديث خاص لـ (14 أكتوبر) أن الاستشارة الطبية للمقدمات على الزواج المبكر يساعد كثيراً على تجنب الكثير من الأضرار والآثار السلبية المتعددة التي يخلفها حالات الزواج المبكر وخاصة لدى الفتيات والتي من أهمها الأضرار التي يخلفها الحمل المبكر للفتيات .. وأشارت إلى أن الحمل المبكر للفتيات يؤدي إلى تعدد حالات الإجهاض وإلى الانجذارات الرحمية وكذا الحمل خارج الرحم المؤدية إلى تعدد الولادات القصيرة المضرة بالنساء صغيرات السن .. كما تحدثت الدكتورة أمل مكنون عن عدد من المواضيع والقضايا المتعلقة بظاهرة الزواج المبكر والآثار السلبية والمرتبة على ذلك في الحوار التالي.

### ظاهرة الزواج المبكر

كيف تنظر الدكتورة أمل مكنون إلى ظاهرة الزواج المبكر؟  
- ظاهرة الزواج المبكر في اليمن من أهم الظواهر الإنسانية التي تتطلب الوقوف أمامها بحزم لما تخلفه من آثار صحية سيئة على المقدمات على الزواج بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام..

وتنحى الزيادة الطبيعية للسكان مستخففة إلى ما دون الـ 1% خلال الفترة 2020-2025 في غالبية الدول العربية التي تقدم فيها التوالد الديموغرافي مثل الجزائر والمغرب واليمن وتونس، قطر والإمارات بينما تفوق 2% في موريتانيا وبنما 3.4% في اليمن .. كما ستستغفر التركيبة العمرية للسكان حيث ترتفع نسبة السكان في سن العمل 15-59 سنة ونسبة الستينيين بينما تنخفض نسبة الأطفال دون الـ 15 عاماً وسيبقى لفة الشباب وزن لا بأس به في كل الدول العربية .

وستعيش غالبية الدول العربية فترة رفاهة من الناحية الديموغرافية إذ ستبقى نسبة السكان في سن العمل مرتفعة إلى حدود 2020 أو ما بعد ذلك حسب البلد. ففي تونس مثلاً سترتفع نسبة السكان في الفترة العمرية 15-59 سنة إلى حد 2015-2020 تأخذ في الانخفاض التدريجي لتصل إلى ما تحت 60% في حدود 2040 بينما يكون ارتفاعها متواصلاً إلى حدود 2040-2035 في كل من الجزائر أما في اليمن فتواصل هذه النسبة في الارتفاع إلى ما بعد النصف الأول من هذا القرن. هذا يعني أمام تحديات حقيقية يجب أن تفتح كل مؤسسات الدول للعمل من أجل تحقيق التوازن بين النمو السكاني وبين النمو الاقتصادي في بلادنا.. وهذا ما أكدته البرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية الذي أولى الجانب الصحي والسكاني اهتمام كبير وأكد على تحقيق هذا التوازن الذي أصبح ضرورة وليس خيار لنا في اليمن وشجعني على كتابة هذا المقال ما وجدته في برنامج الحكومة لعام 2009 للعمل بجدي من أجل استكمال تطبيق برنامج فخامة الرئيس السابق الدكتور. والدي يجب أن تكون هذه الأرقام والمؤشرات حاضرة في كل خطوة نخطوها لتحقيق لتذكر دائماً كبر المسؤولية والسباق مع الزمن الذي يتجلى من خلال النظر في الأرقام السابقة. كما تستدعي هذه البيانات إعادة التفكير في طبيعة الأرقام الصحية الخاصة في إطار العملية الإصلاح الصحي إذ أن البرامج الصحية الحالية ترتكز في غالبيتها على معالجة الأمراض العديدة وعلى الوقاية ولم تأخذ بين الاعتبار الارتفاع في الأمراض غير المعدية والمزمنة والتي تتطلب إستثماراً كبيراً في التجهيزات وفي تكوين الأطر الصحية وفي وجود طرق علاجية مختلفة وإعداد البرامج الصحية والاجتماعية اللازمة لتلبية الطلب على الخدمات الصحية وخدمات الصحة الإنجابية.

### المرجع:

برنامج رئيس الجمهورية الانتخابي.  
برنامج الحكومة لعام 2009 م.  
وثائق المنتدى العربي للسكان بيروت 2004 م.  
حافظ شقير- التحول الديموغرافي في الدول العربية وآثاره.

## اللولب لتنظيم الأسرة

هو عبارة عن قطعة صغيرة من البلاستيك ومغلقة بسلك نحاسي وينتهي بخيطين ناعمين ويوضع في الرحم ويتوفر بأشكال تجارية مختلفة . ويفضل تركيب اللولب في اليوم الخامس من بدء الدورة الشهرية وذلك للتأكد من عدم وجود حمل كما يمكن تركيب اللولب بعد مرور ستة أسابيع على الولادة أو الإجهاض .

### المميزات

قرار واحد لاستعماله وسيلة عالية الفعالية تمتد فعاليتها إلى 10 سنوات.  
من أفضل وسائل تنظيم الأسرة للمرأة المرخصة وغير المرخصة بسهولة الإزالة في حالة الرغبة بالحمل  
لا يؤثر على الجماع ويمكن أن يربك للمرأة في سن متأخرة السليبات  
خلال الأيام الأولى من تركيب اللولب قد تتعرض بعض النساء لآلام خفيفة أسفل البطن أو غزارة في دم الدورة الشهرية ولكن هذه الأعراض تزول بعد فترة قصيرة .  
لا يمكن تركيبه أو إزالته من قبل المنتفعة بل يجب أن يتم ذلك بواسطة طبيبة أو قابلة مدربة.

لم تستوعب بعد الحياة الزوجية وما يقتضيه الزواج ودخول الرجل عليها فلم تكن تعلم أي شيء عن الدخول الأول للزواج لأنها كانت تعتبر أن من هذه الأمور عيب وخاصة أنها تربت في وسط أسرة محافظة لإدراك أي تواصل أو اتصال بالرجال وهي لا تزال صغيرة في العمر وهناك أمور كثيرة عن الزواج ومتطلباته تجهلها

### مشكلات الزواج المبكر

وهل هناك مشكلات أخرى للزواج المبكر؟  
تعم هناك مشكلة أخرى للزواج المبكر أن جسم الفتاة الصغيرة لم يكن متقن للحمل وحصل فتوة ركود وضمرت (عندما ضمور في المبيض) لأن صغير السن غالباً ما يكون عندها الوعي الصحي لصغر سنها وعدم إدراكها لما هي مقدمه عليه وما يتطلبه الزواج من مسؤوليات الحمل والإنجاب والعلاقة الزوجية مع الزوج والاهتمام بالنظافة أي القواعد السليمة والصحية للنظافة .

### اختلاف الظروف الاجتماعية

لكن قبل عشرين إلى ثلاثين عام كان الزواج يتم في وقت مبكر للفتاة؟  
- بالطبع في هذه الفترة كان يتم هذا الزواج وكان الإنجاب يتم بشكل كبير وكانت الظروف الأسرية في تلك الفترة تختلف عنها الآن فلم يكن هناك اهتمام بتربية الأطفال ولا بتعليمهم ولا بصحتهم ولا بنظافتهم وكان الأمر يقتصر على الأكل والشرب فقط علماً بأن هذا الأكل والشرب عواقب الزواج المبكر على صحة ونفسية البنت المقدمة على الزواج المبكر وعمل سبيل المثال عندما كنت أعمل في المناطق الريفية أحضروا إلى بنت عمرها (12) عاماً وقد تم زواجها قبل يوم واحد وكانت في حالة نفسية صعبة للغاية لا بد هذه الصغيرة طفلاً وربما أكثر لأن اعتماد

### حوار / هابيزة مشورة

السادسة عشر فالولادة وما يتبع الولادة فيها خطورة وأضرار قد تصيب الفتاة في هذا السن مثل سقوط الرحم أو تمزق العجان أو تهتك شديد وبإيج في الجارو المجاورة لأعضائها التناسلية أو ولادتها بالقصرية و وفاة الجنين في بعض الأحيان

### صعوبات مساوئ الزواج المبكر

وما أبرز الصعوبات والمشكلات التي تواجهها في حياتك المهنية؟  
- من خلال تجربتي مع المريضات في المستشفيات العامة والخاصة كذلك عملي لفترة طويلة في المناطق الريفية وجدت نساء صغيرات في العمر لا يتجاوز سن (10-6) أطفال بالإضافة إلى عدد كبير من الإجهادات وكذا وجود الكثير من الأمهات في الريف غير قادرات على الإنجاب ذلك أصبحنا يعانون من الأمراض وغيرهن من استئصال الرحم بسبب .. انفجار رحمهن أو أصبحن غير قادرات على ممارسة حياتهن الزوجية الريفية أحضروا إلى بنت عمرها (12) عاماً وقد تم زواجها قبل يوم واحد وكانت في حالة نفسية صعبة للغاية لا بد هذه الصغيرة

### أهمية الاستشارة الطبية

وكيف تصنع الدكتورة أمل الأسر قبل الإقدام على زواج بناتهم؟  
- في البداية لا بد أن يقوم الطبيب بتقديم النصص سنوا للشورة الزوج والوالد الزوجية بشكل خاص لمعرفة عواقب الزواج المبكر على صحة ونفسية البنت المقدمة على الزواج المبكر وعمل سبيل المثال عندما كنت أعمل في المناطق الريفية أحضروا إلى بنت عمرها (12) عاماً وقد تم زواجها قبل يوم واحد وكانت في حالة نفسية صعبة للغاية لا بد هذه الصغيرة

ويقت امرأة عاقر .. وكثير من الفتيات يأتين وقد حصل (فستولا) معناه حصل لها أثناء الولادة ثقب في كيس البول فتكون غير قادرة على التحكم في البول وتظل طوال اليوم تتبول فوق نفسها .. وبعد ذلك لن يتقبلها الزوج بعد هذه الأعراض وهناك إحصائيات كثيرة مشابهة لهذه الحالة .. وقد تكون هذه المشكلات لا تقتصر على اليمن وحسب فهناك الكثير من الدول النامية تتعرض فتياتها للصغيرات لما تتعرض لها صغيرات بلادنا.

### السن المناسبة للزواج

ما هو السن المناسب للإقدام لتزويج الفتيات؟

- بحسب الدراسات والبحوث العلمية المنهجية الدقيقة للكثير من الخبراء والمتخصصين في حالات الزواج والولادة في العالم العربي والأجنبي فإن هذه البحوث والدراسات تصنع بأن يتم الزواج من سن (18-20) سنة لأن في هذا السن يبدأ تكوين أعضاء الفتاة واكتمالها .. وهو لاسف السن التي يعتبر في بعض المجتمعات البدئية أنه بداية سن النوسة لدى الفتيات .. ومع ذلك فنحن لسنا ضد فكرة الزواج من سن 15 أو 16 أو 17 عاماً ولكن يجب أن تراعى الأسرة الظروف الصحية للفتاة قبل زواجها ومدى تقبلها للزواج في هذا السن .. إضافة إلى الاستشارة الطبية لا قبل الزواج المبكر حتى لاتتعرض الفتاة الصغيرة للعديد من المشكلات الصحية والنفسية التي تحول حياتها إلى جحيم .

ما هو الحل من جهة نترك؟  
- لا بد من إتخاذ قرار رسمي يحد من ظاهرة الزواج المبكر وفرض عقوبات على المخالفين المستهزئين بصحة الفتيات الصغيرات وتحطيم مستقبلهم .. ولذلك فأننا ننصح في حالات الحمل المبكر للفتيات الصغيرات متابعة حالاتهن عبر المراكز الصحية وأن يتم التوليد بواسطة العمليات القيصرية في كثير من الحالات نظراً لصغر سن الحوامل وعدم قدرتهن على تقادي مخاطر

الأسرة مرتبط بما تجنيه من المحاصيل الزراعية والحيوانية في محيطهم في القرية ، ولم تكن الدراسة ملزمة للجميع وربما أن الولد الأكبر هو الوحيد الذي يمكن إرساله للدراسة بينما يبقى البقية دون تعليم يعيشوا عيشهم البسيطة بعكس الآن .. بالإضافة إلى عدم قبول المرأة نفسها لزوجها .. وبعد فترة تكون المرأة قد أرهقت بتعدد الحمل والولادة فلا تصلح لمواصلة الحياة الزوجية فيضطر الزوج للبحث عن زوجة بديلة لتزوجها الأولى ومهالها لتعود بعدها امرأة محطمة غير صالحة في الأسرة والمجتمع.

### تظاهر الجهود للتوعية

وما دوركم كأطباء في معالجة مثل هذه المشكلات؟  
- أنا أرى أن دوري كطبيبة وكوسائل إعلام ووزارة تربية وتعليم مشتركين كلهم بخطوط متوازية ومتوازنة في مواجهة ومعالجة هذه المشكلات ، فلماذا لا تخصص وسائل الإعلام صفحات يومية أو أسبوعية للتوعية واستضافة الأطباء المتخصصين للمشاركة في توضيح الآثار السلبية لهذه أشكال ( الزواج المبكر .. ولماذا لا تخصص وزارة التربية والتعليم صفحات في مقراتها ومناهجها المدرسية لتوضيح الأبعاد والمخاطر التي يتعرض لها المجتمع والأسرة جراء ظاهرة الزواج المبكر وإيجاد الحلول الناجمة لهذه المخاطر والمشكلات وبما يتوافق مع الدين والشرع... كما أن الإنجاب المبكر قد يؤدي إلى تحطيم الفتاة الصغيرة وقد تكون امرأة غير صالحة في المستقبل نتيجة استئصال رحمها

والمشكلات وبما يتوافق مع الدين والشرع... كما أن الإنجاب المبكر قد يؤدي إلى تحطيم الفتاة الصغيرة وقد تكون امرأة غير صالحة في المستقبل نتيجة استئصال رحمها

### وفقاً للتقرير الوطني الشامل لحقوق الإنسان

## تحسن ملموس في المؤشرات الصحية ونسبة الحصول على الخدمات الصحية بلغ (58%) من إجمالي السكان

كتب : بشير الحزمي

أوضح التقرير الوطني الشامل لحقوق الإنسان في اليمن المزمع مناقشته في مايو القادم مع مجلس حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني تم إعداده من قبل وزارة حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني بأن اليمن قد قامت في سبيل تحقيق تغطية صحية أفضل وجودة أرفع للخدمات الصحية بتأخذ عدد من الإجراءات والأنشطة تمثلت بإجراءات تشريعية تكفل تطوير وتنمية قطاع الصحة وذلك من خلال موافقة رئيس مجلس الوزراء على مشروع قانون التأمين الصحي ونظام المساهمة ومشاركة المجتمع وتقديم الخدمات المجانية الخاصة بتنظيم الأسرة وتوسيع مراكز تقديم خدمات تنظيم الأسرة حيث أصبحت تقدم في (4087) مركزاً بواقع (90%) من المؤسسات الصحية ، وإعداد مشروع قانون الصحة النفسية ، صدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (41) لعام 2008 م ، الذي منع استغلالية مالية وإدارية لجموعه من المستشفيات ، الإشراف والرقابة على الخدمات الصحية المقدمة من القطاع الخاص ، تدشين برنامج تعزيز النظم الصحي المبني على تكامل خدمات الصحة الأولية الذي استهدف (35%) من سكان الجمهورية ، استهداف (1,300,000) طفل دون الخامسة للتحصين ضد شلل الأطفال ، التحضير والإعداد لإنشاء مراكز السرطان .

وأشار التقرير إلى أنه وخلال السنوات القليلة الماضية حدث تحسن ملموس في بعض مؤشرات الصحة مثل ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الميلاد الذي وصل إلى (62%) في عام 2006 م ، بزيادة قدرها (15) سنة . كما تمت المرافق الصحية بشكل ملحوظ وازداد عدد المراكز الصحية من (688) إلى (895) مركزاً بزيادة (30%) . كذلك تزايد عدد الوحدات الصحية من (1818) إلى (2730) وحدة بزيادة (45.1%) ، ومراكز الأمومة والطفولة من (241) إلى (460) بزيادة (90%) . ورغم تلك التطورات إلا أن توفر الخدمات الصحية يبلغ (58%) من إجمالي السكان منهم (80%) في الحضرة (20%) في الريف. ويحصل هؤلاء على الخدمات الصحية بنسبة (40%) من



مرافق القطاع العام ، و(60%) من القطاع الخاص . وتتطلع خطط وبرامج الدولة إلى توسيع فرص الحصول على الخدمات الصحية العلاجية والوقائية ، حيث تستهدف الخطة الخمسية الثالثة (2006-2010) ، توسيع تغطية الخدمات الصحية الأساسية إلى 67% من السكان في عام 2010 م . وذكر التقرير بأن الحكومة قد تبنت سياسة سكانية معلنة تهدف إلى تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى ، فوضعت لذلك السياسة السكانية (2001-2005 م) والتي تضمنت الأهداف الآتية في المجال الصحي : تخفيض معدل وفيات الرضع ليصل إلى (35) حالة لكل (1000) ولادة حية بحلول 2015 م ، من خلال رفع المستوى الصحي في جانبه العلاجي والوقائي وتوسيع مستوى الخدمات الصحية وتعميم انتشار الرعاية الصحية المتكاملة



مركزاً بواقع (90%) من المؤسسات الصحية ، وإعداد مشروع قانون الصحة النفسية ، صدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (41) لعام 2008 م ، الذي منع استغلالية مالية وإدارية لجموعه من المستشفيات ، الإشراف والرقابة على الخدمات الصحية المقدمة من القطاع الخاص ، تدشين برنامج تعزيز النظم الصحي المبني على تكامل خدمات الصحة الأولية الذي استهدف (35%) من سكان الجمهورية ، استهداف (1,300,000) طفل دون الخامسة للتحصين ضد شلل الأطفال ، التحضير والإعداد لإنشاء مراكز السرطان .